

الكليني والكافي

[253] لقد استاء الكثير من الوزراء من جراء تحكيم النساء والجواري ونفوذ كلمتهن، فهذا مؤنس لما أراد أن ينصب أبا العباس أحمد بعد مقتل أبيه المقتدر، اعترض عليه الوزير أبو يعقوب إسحاق بن إسماعيل النوبختي، فقال: " بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له ام، وخالة، وخدم يدبرونه، فنعود الى تلك الحال ! وإلا لا نرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا "، وما زال حتى رد مؤنسا عن رأيه (1)، وكان ابن المقتدر آنذاك صبيا. عصر القاهرة 320 - 322 هـ أما فترة حكم القاهرة بإفريقية فهي قصيرة جدا، إذ بويغ في آخر شوال من عام 320 هـ، ثم خلع في أوائل جمادي الاولى في عام 322 هـ، بعد ما سملت عيناه، وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر، وفي هذه المدة الوجيزة استوزر ثلاث أشخاص، استوزر أبا علي محمد بن علي بن مقله سنة 321 هـ، ثم عزله واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيدا بن سليمان، ثم عزله واستوزر أبا العباس أحمد بن عبيدا الخصبي. تقلب الاحداث، وكثرة الفتن في الدولة، وتآمر رجال الجيش والخدم، كل ذلك جعل الحياة في عصره مضطربة، والامان مفقود، والخوف سائد على كثير من الناس، وبالخصوص على الكبار من رجال الحكم من القادة والامراء، قال المسعودي: " وكانت أخلاقه - القاهرة - لا تكاد تحصى، لتقلبه وتلونه.. " (2). فقد أباد جملة من القواد والخدم المتنفيين، منهم مؤنس الخادم الذي لعب

_____ (1) المصدر السابق: 6 / 222. (2) مروج

الذهب: 4 / 222. _____